خطبة الأسبوع

# المنافقون

(نسخة مختصرة)

قناة الخُطَب الوَجِيْزَة
https://t.me/alkhutab

## الخُطْبَةُ الأُوْلَى

إِنَّ الحَمْدَ لله، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ ونَتُوبُ إِلَيه، مَنْ يَهْدِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، ومَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنْ **لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ** وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

**أَمَّا بَعْدُ:** فَاتَّقُوا اللهَ حَقَّ التَّقْوَى، واسْتَمْسِكُوا بِالعُرْوَةِ الوُثْقَى؛ ﴿**فَاتَّقُوا اللهَ يَا أُولِي الأَلْبَابِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ**﴾.

**أَيُّهَا المُسْلِمُون:** كانَ الناسُ قَبْلَ الهِجْرَةِ إلى المدينةِ: إِمَّا **كَافِرٌ**، وإِمَّا **مُؤْمِنٌ**؛ فَلَمَّا اسْتَقَرَّ ﷺ في المدينةِ: وُجِدَتْ فِئَةٌ مِنَ النَّاسِ: تُظْهِرُ الإِسلامَ، وتُبْطِنُ الكُفْرَ؛ إِنَّهُمُ **المُنَافِقُونَ**!

**وذَكَرَ اللهُ أَقْسَامَ النَّاسِ،** في أَوَّلِ سُورَةِ البَقَرَةِ: فَذَكَرَ في **المُؤْمِنِينَ** (أَرْبَعَ) آيَاتٍ، وفي **الكُفَّارِ** (آيَتَيْنِ)، وفي **المُنَافِقِينَ** (ثَلَاثَ عَشْرَةَ) آيَةً. قال العلماء: (**وذلك لِكَثْرَتِهِمْ، وشِدَّةِ فِتْنَتِهِمْ؛ فَإِنَّ بَلِيَّةَ الإِسْلَامِ بِهِمْ شَدِيدَةٌ؛ لِأَنَّهُمْ مَنْسُوبُونَ إِلَيْهِ، وهُمْ أَعْدَاؤُهُ فِي الحَقِيقَةِ**)؛ قال تعالى: ﴿**هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ**﴾.

**لَقَدْ هَتَكَ اللهُ أَسْتَارَ المُنَافِقِينَ؛** وبَيَّنَ أَوْصَافَهُمْ، في أَكْثَرِ مِنْ **ثَلَاثِمِائَةِ آيَةٍ**؛ لِيَكُونَ النَّاسُ على حَذَرٍ مِنْهُمْ ومِنْ صِفَاتِهِمْ! حَتَّى قالَ ابنُ القَيِّم: (**كَادَ الْقُرْآنُ أَنْ يَكُونَ كُلُّهُ فِي شَأْنِهِمْ؛ لِكَثْرَتِهِمْ على ظَهْرِ الأَرْضِ**).

**ومِنْ أَوْصَافِ المُنَافِقِيْنَ:** أَنَّهُمْ يُخْرِجُونَ عَدَاوَتَهُم في قَالَبِ **العِلْمِ والإِصْلَاحِ**، وهُوَ غَايَةُ **الجَهْلِ وَالإِفْسَادِ**، ويَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ بِذَلِكَ **مُصْلِحُونَ**! ﴿**أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ**﴾.

**ومِنْ عَلَامَاتِ أَهْلِ النِّفَاقِ:** أَنَّهُمْ يَتَرَبَّصُونَ بِأَهْلِ العِلْمِ والإِيمان، ويَسْتَهْزِئُونَ بِالْسُنَّةِ والقُرآن! ﴿**وإِذا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَما آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَما آمَنَ السُّفَهاءُ أَلا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهاءُ وَلكِنْ لا يَعْلَمُونَ**﴾.

**وشِعَارُ المنافقين:** الكَذِبُ والكَسَلُ، والغَفْلَةُ وطُولُ الأَمَل! ﴿ **يُخَادِعُونَ اللهَ والَّذِينَ آمَنُوا**﴾، وقال ﷻ: ﴿**وإِذَا قَامُوا إِلى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلَّا قَلِيلًا**﴾؛ قال ﷺ: (**إِنَّ أَثْقَلَ صَلَاةٍ عَلَى الْمُنَافِقِينَ: صَلَاةُ الْعِشَاءِ، وصَلَاةُ الفَجْرِ**).

**وهَؤُلاءِ المُنَافِقُون:** إِنْ حَاكَمْتَهُمْ إِلى **القُرْآنِ**: وَجَدْتَهُمْ عَنْهُ **نَافِرِيْن**، وإِنْ دَعْوَتَهُمْ إِلى **السُنَّةِ**؛ رَأَيْتَهُمْ عَنْها مُعْرِضِين! ﴿**وإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَى مَا أَنْزَلَ اللهُ وإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا**﴾.

**ومِنْ أَوْصَافِ أَهْلِ النِّفَاقِ:** الإِنْبِهَارُ بِالكُفَّارِ الفُجَّار، واحْتِقَارُ الصَّالِحِيْنَ الأَخْيَار! ﴿**فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ سَخِرَ اللهُ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ**﴾.

**ومِنْ عَلَامَاتِ المُنَافِقِين:** زَرْعُ **الفِتْنَةِ** والشِّقَاق، **والمَسَرَّةُ** بِانْخِفَاضِ دِيْنِ الإِسْلَام، **والشَّمَاتَةُ** بِمَصَائِبِ المسلمين، **والفَرَحُ** بِهَزِيْمَتِهِمْ، **والحُزْنُ** بِانْتِصَارِهِمْ! قال ﷻ:

﴿لَقَدِ ابْتَغَوُا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ وَقَلَّبُوا لَكَ الْأُمُورَ حَتَّى جَاءَ الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾.

**لقَدْ تَقَطَّعَتْ قُلُوبُ الصَّالِحِيْنَ:** خَوْفًا مِنَ النِّفَاق؛ لِعِلْمِهِمْ بِخَطَرِهِ، وشِدَّةِ خَفَائِهِ وضَرَرِهِ؛ فَهُوَ دَاءٌ عُضَال، ومَرَضٌ قَلْبِيٌّ قَتَّال؛ وكَثِيرًا مَا يَخْفَى على مَنْ تَلَبَّسَ بِهِ!

قال ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ: (أَدْرَكْتُ ثَلاثِينَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، كُلُّهُمْ يَخَافُ النِّفَاقَ على نَفْسِه).

**وتَوَعَّدَ اللهُ المنافقينَ بِأَشَدِّ العَذَاب!** قال ﷻ: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَى عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾. قال الطبريُّ: أي (سَنُعَذِّبُ هَؤُلَاءِ الْمُنَافِقِيْنَ مَرَّتَيْن: إِحْدَاهُمَا: في الدُّنيا، والأُخْرَى: في القَبْر).

**وقال ﷻ:** ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا﴾.

قال بعضُ المُفَسِّرين: (وإِنَّمَا كانُوا في الدَّرْكِ الأَسْفَلِ؛ لِأَنَّهُمْ أَغْلَظُ كُفْرًا، وأَخْبَثُ قُلُوبًا؛ ولِأَنَّ بَلِيَّةَ المسلمينَ بِهِمْ، أَعْظَمُ مِنْ بَلِيَّتِهِمْ بِالكُفَّارِ المُجَاهِرِيْن).

**والنَّجَاةُ مِنْ ظُلُمَاتِ النِّفَاقِ:** تَكُونُ بِالتَّمَسُّكِ بِنُورِ الإِسْلَامِ والإِيْمَانِ؛ فَإِنَّ المنافِقِينَ لَمَّا أَعْرَضُوا عن نُورِ الوَحْيِ والقُرآن: أَعْرَضَ اللهُ عَنْهُمْ! ﴿وتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾.

**وفي ظُلُمَاتِ القِيَامَةِ:** يُطْفَئُ نُوْرُ الْمُنَافِقِينَ على جِسْرِ جَهَنَّمَ؛ أَحْوَجَ ما كَانُوا إِلَيْه! كَمَا طُفِئَ نُوْرُ الإيمانِ مِنْ قُلُوْبِهِمْ؛ فَيَقُولُونَ لِلْمُؤْمِنِيْن: (**قِفُوا وانْتَظِرُوا** ﴿نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾)، فَإِذَا انْطَفَأَ نُوْرُهُمْ؛ تَسَاقَطُوا في النَّار، وبِئْسَ القَرَار!

**والمُحَافَظَةُ على صَلاةِ الجَمَاعَةِ،** حِمَايَةٌ مِنَ النِّفَاقِ؛ قال ابنُ مَسْعُودٍ ﷺ: (**وَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ومَا يَتَخَلَّفُ عَنْهَا إِلَّا مُنَافِقٌ مَعْلُومُ النِّفَاق**).

**ومِنَ الوِقَايَةِ مِنَ النِّفَاقِ:** حِفْظُ القَلْبِ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلشَّهَوَاتِ والشُّبُهَات، وحِفْظُ الأُذُنِ مِنْ سَمَاعِ الأَرَاجِيْفِ والشَّائِعَات! **فَفِي غُرْبَةِ الدِّيْنِ:** تَظْهَرُ سَرَائِرُ الْمُنَافِقِين، ويَزْدَادُ شَرُّهُمْ على المسلمين؛ قال تعالى: ﴿يَبْغُونَكُمُ الفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ﴾. قال الْمُفَسِّرُون: (**أي وَفِيْكُمْ مَنْ يَسْمَعُ كَلَامَهُمْ ويُصَدِّقُونَه؛ لِأَنَّ في الْمُسْلِمِينَ فَرِيقًا تَنْطَلِي عَلَيْهِمْ حِيَلُهُمْ**).

أَقُوْلُ قَوْلِي هَذَا، وأَسْتَغْفِرُ اللهَ لِيْ وَلَكُمْ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ؛ فَاسْتَغْفِرُوْهُ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيم

## الخُطْبَةُ الثَّانِيَة

الحَمْدُ للهِ على إِحْسَانِه، والشُّكْرُ لَهُ على تَوْفِيْقِهِ وامْتِنَانِه، وأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُه.

**أَمَّا بَعْدُ:** فَاحْذَرُوا صِفَاتَ الْمُنَافِقِينَ، واجْتَهِدُوا في الإِخْلَاصِ واليَقِين، وحَافِظُوا على الجَمَاعَةِ مَعَ الْمُصَلِّين؛ فَفِي الحَدِيْثِ: (**مَنْ صَلَّى للهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا في جَمَاعَةٍ، يُدْرِكُ التَّكْبِيرَةَ الأُولَى؛ كُتِبَتْ لَهُ بَرَاءَتَانِ: بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ، وَبَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ**).

**وأَكْثِرُوا مِنْ ذِكْرِ الرَّحْمَن**، وإِيَّاكُمْ والغَفْلَةَ والعِصْيَانَ، يقولُ ابنُ القَيِّم: (**كَثْرَةُ ذِكْرِ** الله: **أَمَانٌ مِنَ النِّفَاق؛ واللهُ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَبْتَلِيَ قَلْبًا ذَاكِرًا بِالنِّفَاقِ، وإِنَّما ذَلِكَ لِقُلُوبٍ غَفَلَتْ عَنْ ذِكْرِ الله**).

**وعَلَيْكُمْ بِالصِّدْقِ والدُّعَاءِ**، وكُوْنُوا بَيْنَ الخَوْفِ والرَّجَاء؛ سَمِعَ رَجُلٌ **أَبَا الدَّرْدَاءِ** ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنَ **النِّفَاقِ** في صَلَاتِه، فَلَمَّا سَلَّمَ قال له: (**مَا شَأْنُكَ وشَأْنُ النِّفَاقِ؟!**)، فقال: (**لا تَأْمَنِ البَلَاءَ، واللهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيُفْتَنُ في سَاعَةٍ واحِدَةٍ، فَيَنْقَلِبُ عَنْ دِينِه!**).

******

* **اللَّهُمَّ** طَهِّرْ قُلُوْبَنَا مِنَ **النِّفَاقِ**، وأَعْمَالَنَا مِنَ **الرِّياء**، وأَلْسِنَتَنَا مِنَ **الكَذِب**، وأَعْيُنَنَا مِنَ **الخِيَانَةِ**، إِنَّكَ تَعْلَمُ خَائِنَةَ الأَعْيُنِ ومَا تُخْفِي الصُّدُور.

* **اللَّهُمَّ** أَعِزَّ الإِسْلامَ والمُسْلِمِينَ، وأَذِلَّ الشِّرْكَ والمُشْرِكِيْن، وارْضَ **اللَّهُمَّ** عَنِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِيْن، الأَئِمَّةِ المَهْدِيِّين: أَبِي بَكْرٍ، وعُمَرَ، وعُثمانَ، وعَلِيّ؛ وعَنْ بَقِيَّةِ الصَّحَابَةِ والتابعِين، ومَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إلى يومِ الدِّين.

* **اللَّهُمَّ** فَرِّجْ هَمَّ المَهْمُوْمِيْنَ، وَنَفِّسْ كَرْبَ المَكْرُوْبِين، واقْضِ الدَّينَ عن المَدِيْنِين.

* **اللَّهُمَّ** آمِنَّا في أَوْطَانِنَا، وأَصْلِحْ أَئِمَّتَنَا وَوُلَاةَ أُمُوْرِنَا، ووَفِّقْ (وَلِيَّ أَمْرِنَا وَوَلِيَّ عَهْدِهِ) لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى، وَخُذْ بِنَاصِيَتِهِمَا لِلْبِرِّ والتَّقْوَى.

* **اللَّهُمَّ** أَنْتَ اللهُ لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَنْتَ الغَنِيُّ ونَحْنُ الفُقَراء؛ أَنْزِلْ عَلَيْنَا الغَيْثَ، ولا تَجْعَلْنَا مِنَ القَانِطِيْنَ، **اللَّهُمَّ** إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ إِنَّكَ كُنْتَ غَفَّارًا؛ فَأَرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْنَا مِدْرَارًا.

* **عِبَادَ الله:** ﴿إِنَّ اللهَ يَأْمُرُ بِالعَدْلِ وَالإِحْسَانِ وَإِيتَآءِ ذِي القُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾.

* فَاذْكُرُوا اللهَ يَذْكُرْكُمْ، واشْكُرُوْهُ على نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ، ﴿وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾.

.....

قناة الخُطَب الوَجيْزَة
https://t.me/alkhutab